الا بالنون ليفصل بين المركب وغير المركب لان كاى
تستعمل غير مركب كما يقول القايل رايت رجلا كاى
رجل يكون وحينيذ لا يكون كاين مركبا قاذا كان
كاين هاهنا مركبا كتب بالنون للتمييز **وهو**
السميع لاقوالكم تخشى النفر والضيعة **العليم** بما فى
ضمايركم واختلف فى سبب نزول هذه الاية فعن
ابن عمر انه قال دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حايطا من حوايط الانصار فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقط الرطب بيده
وياكل فقال كل يا ابن عمر قلت لا اشتهيه يا رسول
الله قال لكنى اشتهيه وهذه صبح رابعة لم اطعم
طعاما ولم اجده فقلت يا رسول الله ان الله
المستعان فقال يا ابن عمر لو سالت ربى لاعطانى
مثل ملك كسرى وقيصر اضعافا مضاعفة ولكنى
اجوع يوما واشبع يوما فكيف بك يا ابن عمر اذا عمرت
وبقيت فى حثالة من الناس يخبيون رزق سنة
ويضعف اليقين فقرات وكاين من دابة وروى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمومنين
الذين كانوا بمكة واذا هم المشركون هاجروا الى المدينة
فقالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بها دار ولا مال
فمن يطعمنا ويسقينا فنزلت وعن انس ان النبى
صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئا وقال صلى
الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله
لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ليس شى

يقربكم

يقربكم من النار ويبعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه
وان الروح الامين نفث فى روعى انه ليس من
نفس تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله واجملوا
فى الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه
بمعاصى الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته
ولين اللام لام قسم **سالتهم** اى كفار مكة وغيرهم **من**
خلق السموات والارض وسواها على هذا النظام
العظيم **وسخر الشمس والقمر** لاصلاح الاقوات
ومعرفة الاوقات وغير ذلك من المنافع **ليقولن الله**
اى الذى له جميع صفات الكمال لما تقرر فى فطرهم من
ذلك وتلقنوه من ابايهم موافقة للحق فى نفس الامر
فانى اى فكيف ومن اى وجه **يوفكون** اى يصرفون
عن توحيده بعد اقرارهم بذلك فان قيل فكر فى
السموات والارض الخلق وفى الشمس والقمر التسخير
اجيب بان مجرد خلق السموات والارض اية
ظاهرة بخلاف خلق الشمس والقمر فانهما لو كانا فى
موضع واحد لا يتحركان ما حصل الليل والنهار ولا ءت
الصيف والشتا فان الحكمة الظاهرة فى تحريكهما وتسخيرهما
ولما كان قد يشكل على قلل التفاوت فى الرزق عند
من لم يتامل حق التامل فيقول ما بال الخلق متفاوتين
فى الرزق قال تعالى **الله** اى بما له من الاحاطة بصفات
الكمال **يبسط الرزق** بقدرته التامة امتحانا **لمن يشا**
من عباده على حسب ما يعلم من بواطنهم **ويقدر** اى
يضيق **له** بعد البسط اولمن يشا ابتلا فظاهر من ذلك
قدرته وحكمته وانت ترى الملوك وغيرهم من الاقويا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)